

الموضوع الأول: مقدمة: تعريف علم الآثار وتطوره

■ كلمة اركيلوجي (Archaeology) مشتقة من الكلمتين اليونانيتين (Archaios) و (Logos) وتعني الأولى قديم أو عتيق بينما الثانية تعني علم أو دراسة ومن هنا أتى تفسير اركيولوجيا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة المخلفات العتيقة.

■ هذا وقد كان قدماء اليونان والرومان قد استخدموا كلمة آركيلولوج للدلالة على كل ما يتعلق بالمسائل والموضوعات القديمة، مثل عهود التاريخ القديمة أو التاريخ بوجه عام. ثم ظهرت كلمة آركيلوغ في القرن الأولي الميلادي لتعني صنف من الممثلين " ممثلي الدراما بالإيماء " والذين يمثلون الأساطير القديمة علي المسرح وذلك في البلدان التي تتكلم الإغريقية وهو استخدام عرضي واندثر.

■ بُعث هذا الاسم من جديد في القرن الـ ١٧ بواسطة جاك سبون وهو طبيب ونشر كتابا بعنوان " رحلة ايطاليا ودلماسيا يوغسلافيا وبلاد الاغريق والشام" عام ١٦٨٩م وكتاب آخر يصف منوعات غنية من الشرق. وقد كان يتأرجح بين كلمتين: ١. اركيولوجيا ٢. اركيوغرافيا ومن الواضح إن الأولى هي التي سارت وذهبت الثانية في طي النسيان.

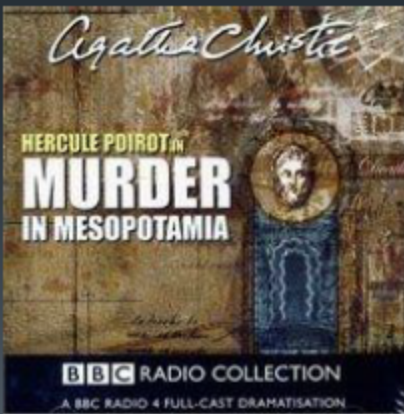
■ حديثاً فلم نجد اثنين من الآثاريين متفقين علي معنى واحد للآثار وحتي القواميس العالمية ليست فيها اتفاق كامل علي الرغم من الالتقاء بينهما في بعض النقاط مثل اعتبار ان الآثار علم يهتم بدراسة الماضي. وبصفة عامة تتفق المصادر علي أنه علم يدرس التاريخ القديم بصفة عامة ويقدم وصفاً تفصيلياً للمخلفات الأثرية كما أنه يعنى بالدراسة العلمية للمخلفات الأثرية والحضارية لفترة ما قبل التاريخ.





■ يربط الكثيرون علم الآثار بالكنوز المدفونة وبالاهرامات والمدافن المختلفة، كما هو الحال في كثير من البلاد العربية حيث لا يصدق المواطن العادي ان التنقيب داخل الخرائب يهدف لدراسة علمية لا علاقة لها بالذهب ونفائس اللقيا.

■ وفي أوروبا يعتقدون أن علماء الآثار هم أبطال رومانسيون غربي الأطوار ودائماً ما يصورون كعلماء مذهبولين ومنغمسين بشدة في تفاصيل الحياة القديمة لدرجة أنهم لا يهتمون بضغوط ومشاكل الحياة المعاصرة.



■ . بينما يري آخرون ان علم الآثار يفتح الباب إلى عالم الإثارة وذلك من خلال الاكتشافات المهمة مثل مقبرة توت عنخ آمون بواسطة الانجليزي هاوارد كارتر (Howard Carter) في العام 1922م. وهذا جزء من جاذبية هذا العلم حيث نجد خليط من الخطر وأعمال تحري مما جعله مطية لكتاب الروايات وصانعي الأفلام من أجاثا كرسطي (Agatha Christie) في روايتها جريمة في بلاد الرافدين (Murder in Mesopotamia) إلى إستيفن سبيلبيرج (Spielberg) مع إنديانا جونز

أهداف علم الآثار

■ دراسة المواقع ومحتوياتها في صياغها الزمني والمكاني ثم اشتقاق تسلسل الثقافة الإنسانية: ونعني بهذا إعادة بناء التاريخ الثقافي. وبفحص مجموعه من مواقع ما قبل التاريخ والأدوات الموجودة فيها يصبح بالإمكان وضع تسلسل محلي وإقليمي للثقافات الإنسانية لآلاف السنين. ويرى بعض الآثاريون ان هنالك جوانب غير ملموسة مثل الدين والتنظيم الاجتماعي بالإضافة الى مشكلة الحفظ الضعيف في التربة لبعض الأدوات مما يقلل من إمكانية هذه العملية بصورة مكتملة.

■ إعادة بناء طرز حياة الماضي: وفي هذا المجال فقد تطورت دراسة الطرق التي صنع بها الإنسان معيشتة في الماضي، وأصبحت هدف رئيسي منذ ثلاثينات القرن العشرين، حيث أدرك العلماء في هذه الفترة ان الإنسان قد عاشه في خلفيه معقدة من المناخات المتغيرة فكل ثقافة انسانيه هي تكيف معقد ومتغير بظروف مناخيه معينه

■ دراسة عملية الثقافة وشرح أسباب التغير: وهنا الهدف ان نشرح لماذا وصلت الثقافات الإنسانية في كل أنحاء العالم لهذه المراحل المتنوعة. ينظر العلماء إلى الأدوات كجزء من نظام ذو ظواهر مترابطة والذي يضم الثقافة والبيئة الطبيعية وهنا يجب ان تكون مناهج البحث أكثر صرامة من قبل وان يخطط الآثاريين لعملهم البحثي ضمن إطار من الافتراضات التي يمكن اختبارها ودعمها وتعديلها او رفضها عند مراجعة المعلومات المستقاة من الحفريات.

■ فهم السجل الأثري بما فيه من مواقع وأدوات والتي هي جزء من عالمنا المعاصر وندرسها كجزء منه

الآثار كعلم

■ يشمل علم الآثار:

■ نشاط جسدي في الحقل أي عملي

■ متابعة فكرية داخل قاعة الدرس أو المعمل

■ الحفظ والصيانة

■ علي الرغم من ذلك فان معرفة كيف تفسر المخلفات المادية هي واحده من التحديات التي تواجه الآثاريين اليوم.



■ وهنا تتداخل مناهج الآثار مع الاثنوغرافيا. قام الآثاريون في العقود الحديثة بتطوير ما يسمى بالآثار الحية (Ethnoarchaeology) وذلك بملاحظة المجتمعات التي تعيش بتقنيات قديمة لفهم كيفية استخدامهم للثقافة المادية. كيف صنعوا الأدوات والأسلحة ولماذا بنوا مساكنهم حيثما هي. أضف إلى ذلك دور الآثار في مجال الحفظ حيث نجد دراسة المدونات تمثل مجال نامي. وذلك بعد ملاحظة تناقص الإرث الثقافي كمصدر والذي يحمل معاني مختلفة عند المجموعات المختلفة.

المهارات التي يحتاجها الآثاري

■ **المهارات النظرية:** يجب على الآثاري ان يتمكن من تحديد مشكلة البحث في سياقها، وأي شيء معروف عنها. لا تضم هذه المعرفة فقط الوضع الحالي للبحث في مشكلة معينة مثل أصل البشرية أو المستوطنات الأولى في أي مكان، ولكن أيضاً آخر التطورات النظرية والمنهجية في علم الآثار والتي يمكن أن تؤثر على تعريف وحل المشكلة.

■ **الخبرة المنهجية:** أن تكون لدى الآثاري المقدرة على تخطيط المناهج التي يستخدمها في البحث للوصول الى الأهداف النظرية التي وضعت اولياً. يتضمن هذا المقدرة على الاختيار بين مناهج جمع المعلومات وأي مناهج تحليلية ستكون أكثر فائدة للمواد التي يتعامل معها.

■ **المهارة التقنية:** ان الحفريات العلمية لأي موقع تتطلب أكثر من المقدرة على اختيار طريقة او نظام للتسجيل يحتاج المرء لينفذها تحت ظروف العمل. تتطلب الحفريات من الآثاري دقة كبيرة في المقاسات والحفريات، والاستعانة بعمال مهرة (الذين عملوا مع البعثات لفترة فاكثسبوا بعض مهارات الحفر) وغير مهرة، وتحقيق نظم الكشف عن الأدوات الذي يحفظها من لحظة اكتشافها وحتى وصولها للمعمل. يقع على عاتق الآثاري الحقل ان يقوم بدور المشرف، والمساح، والمسجل، وعالم التربة...الخ.

■ **المهارات الإدارية:** يتطلب علم الآثار الحديث درجه عاليه من المهارة الإدارية والتنسيق من نشاطات المتخصصين من العلوم الأخرى

■ **المهارات الكتابية التحليلية:** ان أي حفريات هي تحطيم نهائي لأرشيف لا يمكن استعادته والعودة به إلى شكله الأصلي، وعليه ان مسؤولية الآثاري ليست تحليل فقط في المعمل بل وضع تقرير مفصل.